أنّ َ (قائمٌ) قد عَمِلَ عَمَلَ الفعْلِ وما تمت الألف واللامُ بعد بصلتهما وما لم يتم فلا يجوز أن يُثنى فإذا أَعملت (ما) في صلة الألف واللام في (فاعل) امتنعت التثنية وإنّما جاز أن تقول : (القائمانِ أَخواكَ) لأن الإسم قد تم والضمير الذي في (القائمِ) لا يظهر فأشبه ما لا ضمير فيه وإنما احتمل الضمير الإسم إذا كان في صلة ما هو له وجارياً عليه استغناءً بعلم السامع وليس بابُ الأسماء أن تضمر فيها إنما ذلك للأفعال فإذا لم يكن اسمُ الفاعل فعلاً في الحقيقة للألف واللام أو لما يوصف به أو يكون خبراً لهُ لم يحتمل الضمير ألبتة وقد بينتُ ذا فيما تقدم .

وتقول : (القائمُ أخواهُ زيدٌ والقائمُ أخوتهُ عمروٌ) لأن الفعلَ للأَخوينَ وللأخوة وهو مقدمٌ فالضمير أبداً عدته بحسب الألف واللام إن عنيت بهما واحداً كان واحداً وإن عنيتَ اثنين كانَ مُثنى وإن عنيتَ جميعاً كان جمعاً وكذلك الألف واللام والذي إنما هي بحسب من تضمر في العدة وإذا قلت : (اللذانِ ذهبا أخواك) قلت (الذاهبان أخواك) وإذا قلت (الذين يذهبونَ قومَكَ) قلت : (الذاهبونَ قومُكَ) تثنى اسمَ الفاعل في الموضع الذي تثنى فيه الفِعْلَ ألا ترى أنكَ تقولُ : (الزيدانِ ذاهبانِ) لما كنت تقول (الزيدانِ يذهبانِ) ولا يجوز أن تقول (الزيدانِ ذاهبٌ) وتضمرهما وتقول : (الزيدانِ ذاهبٌ أبوهما) كما كنت تقول : (الزيدانِ يذهبُ أَبوهما) إلا أنّ َ تقدير الالف في (ذاهبانِ) غير تقديرها في (يذهبان) لأنّ َ ألفَ (يذهبانِ) للتثنية والضمير وهي في (ذاهبانِ) تثنيةٌ وإنما الضميرُ في النية